نظرات المُحدثين إلى الشاهد القرآنيّ عند المبرِّد(ت٢٨٥هـ)

The overviews of the Modernists at the Quranic witness of Al-Mubarad (285 A.H.)

الباحث عليّ حسين غركان السويطيّ أ.م.د سعيد سلمان جبر الهاشميّ

جامعة واسط – كليّة الآداب – قسم اللّغة العربيّة

alialsoete2244@gmail.com

البحث مستل من رسالة الماجستير

الخلاصة:

الحمدُ لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...أما بعد. يُمثل القرآن الكريم من أوثق وأعلى مراتب الاستشهاد اللّغويّ والنحويّ قاطبة، فهو كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفة؛ ولذلك درج الكثير من النحاة –قديماً وحديثاً– على الاستشهاد بآيات من الذكر الحكيم، لإثبات القواعد النحوية. ولقدّ نالت اللّغة العربيّة فضيلة سامية، وهي أنّ القرآن الكريم نُزل بلغتها، ولم تشاركها لغة بهذه الفضيلة، فالقرآن الكريم ذلك الكتاب المُنزل من قبل رُبَّ العالمين، الذي لم تتغيّر نصوصه، أو تتبدل على مرّ الأزمان، والعصور لذلك فأنّ علماء اللّغة يجعلونه في المرتبةِ الأوّلى من المصادر التي يُحتج بها، وهذا ليسَ ببعيد عن أبي العباس محمّد بن يزيد المبرِّد(ت٢٨٥هـ) الذي عملَ خالصاً على الحفاظ على لغة القرآن الكريم من اللّحن، وذلك بتحصينها من خلال التشدد في قبول القراءات القرآنية وحمل الأوجه القرآنية على أعلى المذاهب اللّغوية من جانب الفصاحة.

وهذا ما جعل الكثير من الباحثين المُحدثين إلى دراسة الشاهد القرآنيّ عند المبرِّد، لأنه يُمثل مرحلة مُفصلية في مسيرة النّحو العربيّ، وأتضح ومن خلال دراسات المُحدثين إلى أنّ الشاهد القرآنيّ عند المبرّد وقف في صدارة الشواهد اللّغوية في ميدان الاستدلال، واستنباط القواعد النحويّة مقارنة

مع مصادر الاستشهاد الأخرى، أما القراءات القرآنية فقد ألتزم المبرّد معها الأصول النّحويّة لا سيما القياس النحويّ، فالقراءات المقبولة لديه هي التي لم تخرجْ عن تلك الأصول.

الكلمات المفتاحية: المبرّد، الشاهد القرآنيّ، القراءات، القراءات المقبولة، ترجيح القراءات، ردّ القراءات.

The overviews of the Modernists at the Quranic witness of Al-Mubarad (285 A.H.)

Researcher: Ali Hussein Ghargan
Wasit University – College of Arts. Arabic Dept.
Assist. Prof. Saeed Salman Jabir AL-Hashmi
Wasit University – College of Arts. Arabic Dept.

Abstract

Praise be to God Alone, and blessings and peace be upon the one after whom there is no prophet, either after…..

The Holy Qur'an represents one of the most reliable and highest ranks of the linguistic and grammatical citation as a whole. As it is the word of God Almighty that the falsehood does not come to his hands or from behind him, that is why many grammarians – in the past and present- used to cite verses from the Holy Qur'an to prove the grammatical rules.

The Arabic language has gained a sublime virtue, which that the noble Qur'an revealed in its language, and no language shared this virtue with it. The Noble Qur'an is that book revealed by the Lord of the Worlds whose texts have not changed over time and ages. Therefore, linguists make it in the first place among the sources that are invoked, and this is not far from Abu Al-Abbas Muhammed Bin Yazid Al-Mubarad (285 A.H.) who worked exclusively on preserving the language of the the Noble Qur'an from melody by fortifying it through strictness in accepting the Qur'anic readings and carrying the Qur'anic aspects to the highest linguistic school of thought on the part of eloquence.

stage in the course of Arabic grammar. Through the study of the Modernists, it became clear that the Qur'anic witness of Al-Mubarad stood at the forefront of the linguistic evidence in the field of inference and deduction of the grammatical rules compared to other sources of citation. As for the Qur'anic, Al-Mubarad had adhered to the grammatical principles, especially the grammatical analogy. So, his

acceptable readings, readings weighting, readings reply .

acceptable readings hadn't been away from these principles.

Key words: Al-Mubarad, the Qur'anic witness, readings,

المقدمة:

أنّ للقرآن الكريم المنزلة الرفيعة والكبيرة في نفوس وحياة العرب بشكل عام، ومن خلال هذه الأهمية التي يحملها النص القرآنيّ أخذ جانباً كبيراً في معظم القضايا اللّغوية، والنّحويّة التي استشهد بها علمائنا الأوّائل "كونه أشتمل على أحسن ما في هذه اللّغة، من ظواهر صوتية، أو صرفية، أو نّحويّة، أو دلالية، وتحدّى العرب أنفسهم في ما يعرفونه ويحسنونه أفضل من غيّرهم، فأعجزهم ذلك"(١). وإذا نظرنا إلى كتب النّحو جميعاً أدركنا هذه العناية عند العلماء، التي تتمثّلُ من خلالِ تعضيد آراءهم بنصوص من القرآن الكريم، أنّ "نشأة النّحو العربيّ مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالقرآن الكريم، ولولا هذا القرآن لما نشأ هذا العلم الذي تمت له السيطرة فيما بعد على كلّ علم من علوم العربيّة وآدابها"(٢)، والنتيجة التي نُريد الوصول إليها، هو أنّ النّحو العربيّ قائم من أجل الحفاظ على القرآن الكريم من التحريف واللّحن(٣).

أما على مستوى التطبيق، لم يغفلْ أحد من النحاة في النظرِ إلى القرآن الكريم في عملية التقعيد النّحويّ واستقراء المادة اللّغوية منه، إذ لم يوضع النّحو إلاّ لهدف واحد وهو لخدمة القرآن الكريم وحفظه وصيانته(٤)، وقدّ عدَّ القرآن الكريم عُماد وأساس الأدلة النقلية جميعاً(٥). ويرى أكثر الباحثين المُحدثين على أنّه لم يتفق علماء اللّغة، والنّحو في مصادر الاستشهاد كمّا في الإجماع بالاستشهاد في القرآن الكريم(٦)، وقدّ أشار إلى ذلك سعيد الأفغانيّ عندما عرض حدّ القرآن الكريم قائلاً "هو النص الصحيح المجمع على الاحتجاج به في اللّغة والنّحو والصرف وعلوم البلاغة وقراءاته جميعاً الواصلة إلينا بالسند الصحيح حجة لا تضاهيها حجة"(٧)، ولذلك أحاط علماء اللّغة العربيّة بأسرار النص القرآنيّ عناية، واهتمام، وتدبر منقطع النظير(٨).

وقدّ عرض الباحثون المُحدثون في دراساتهم لفكر المبرِّد صلته بالقرآن الكريم وقراءته(٩)، وكان في مُقدِّمة هذه الجهود من حيث الاهتمام دراسة الباحث عليّ محمّد المعموريّ، الذي بين علاقة المبرِّد بالنص القرآنيّ من خلال الاستشهاد به في المسائل النّحويّة، إذ يرى أنّ المبرِّد جعل للشاهد القرآنيّ الصدارة ما بين الشواهد النّحويّة الأخرى قائلاً "فالنص القرآنيّ له موضع الصدارة من الشواهد، لا لتوثيقه فحسب بلّ

لقدسيته وهيمنته على نفوس المسلمين، ولم يُغرب ذلك عن بال أبي العباس فكانت السابقة في شواهده للغة القرآن، ويتجلى ذلك بوضوح في معالجاته لمسائل النّحو وتفريعاتها، ويكاد يكون مطرداً في منهجه"[١٠]. أذ يُعد أحد أهم النحاة الذي خدموا النص القرآنيّ من خلال ما نقل عنه من مصنفات[١١].

وأشار الأستاذ قريب الله بابكر بأنّ المبرِّد كان يعزز الشاهد القرآنيّ بشاهد قرآنيّ آخر من اجل تعزيز الحكم النّحويّ إذ "قدّ أكثر المبرِّد من الاستشهادِ بالآيات، هذا جعله ينفرد بالكثير من الآيات ولعلَّ السبب هو أن المبرِّد يريد تقوية الحكم وتوكيده، لذا لم يكتف بالشاهد الواحد في الكثير من المسائل بل يورد كلّ ما رأى انه يفيد المسالة"[١٢]. وذهب مع هذا القول الدكتور هاشم جعفر الذي يرى أنّ المبرِّد قدّ جعل من الشاهد القرآنيّ وظيفة استدلالية لتقوية ما يُقرره من قواعد، وترجيحات، وأحكام نّحويّة بمّا يُناسبها من القرآن الكريم[١٣].

أمّا الشيخ محمّد عبد الخالق عظيمة – رحمه الله – فقدّ كانت له يدّ السبق في دراسة الشاهد القرآنيّ عند المبرِّد، ولاسيما فيما عرضه من خلال تحقيق كتاب المقتضب فقدّ أفرد مُقدمة الكتاب في التطرق إلى منهج المبرِّد النّحويّ، الذي يرى أنّ النص القرآنيّ قدّ أخذ المرتبة الأوّلى على مصادر السَّماع الأخرى إذ تجاوزت الخمسمائة آية في كتابه المقتضب[١٤].

ولم يتفقْ المُحدثون على عدد الشواهد القرآنيّة التي استشهد بها المبرِّد، إذ عدها بعضهم (٣٩٦) شاهدا[١٥]، ومنهم من قال(٤٨٥) شاهداً[١٦]، ومنهم من أعدها(٦١٢) شاهداً[١٧]، وبعضهم أوصلها إلى (٦٥٥) شاهداً[١٨]. والملاحظ على أن المبرِّد قدّ تجاوزت شواهده القرآنيّة شواهد سيبويه، إذ قام الدكتور عليّ النجدي بإحصاء شواهد سيبويه القرآنيّة فقدّ بلغت (٣٧٣) شاهداً[١٩].

ومن الباحثين المُحدثين الذين سبقوا الدكتور أحمد عيَّد عبد الفتاح الدكتور جمعة المبروك، الذي يرى أنّ الشواهد السَّماعية عند المبرِّد قليلة، قائلاً "مظاهر السَّماع في المقتضب قليلة تكاد تقتصر على الاستشهاد بشواهد التراث إلى جانب الشواهد القرآنيّة، أمّا غيّر هذا الجانب فهو قليل في المُقتضب، لأنّه يتجه إلى عرض المسائل النّحويّة والصرفية دون ربط في الغالب بينها وبين لغات العرب ولهجاتهم"[٢٠].

وفي الحقيقة أنّ مثل هكذا آراء لا تصمد كثيراً أمام المُناقشة والبحث، ولا يمكن لنّا أنّ نُسلم بها مطلقاً، وقدّ بينتْ الباحثة مريم آدم خلاف ما أشار إليه الدكتور أحمد عبد الفتاح، والدكتور جمعة المبروك بأنّ المبرِّد كان يُكثر من الشاهد القرآنيّ في إثباتهِ

للإحكامِ النّحويّة قائلةً" كان القرآن دعامة ثقافة المبرِّد، ويتضح ذلك من أثاره وكتبه، فكان يُكثر من الاستشهاد به، ويعتمد عليّه في إثبات القواعد النّحويّة، والتراكيب التي يقوم بشرحها، والتعليّق عليّها فكان يقدم الآيات القرآنيّة في تحقيق القاعدة النّحويّة ثم ينتقل منه إلى ما جاء مثله في الأدب العربيّ شعراً ونثراً"[٢١].أنّ لغة القرآن الكريم واضحة الأثر في استدلالات المبرِّد النّحويّة، بل جعل لها الأوّلية في تبيان القواعد والأحكام[٢٢].

ويمكن أنّ نضيف ردّ اخر على عدم قبول أراءهم، وهو ما ذهب إليه الأستاذ أمين عليّ السيد، والذي يرى أنّ المبرِّد زعيم المدرسة البصرية بعد سيبويه، وأنّ موقفه من الأصول النّحويّة ومنها السَّماع تتقارب إلى حدّ كبير مع مواقف بقية علماء المذهب البصري قائلاً "الشواهد التي أعتمد عليّها المبرِّد في المقتضب لم تخرج عما أعتمد عليّه غيّره في كتب النّحو، ممن سبقوه أو اتّبعوه، فهي من القرآن الكريم، أو من الحديث الشريف، ومن شعر العرب ونثرهم"[٢٣].

فآراء المبرِّد النّحويّة، وأحكامه، وشواهد القرآنيّة، وغيّرها من المسائل النّحويّة يتشارك فيها مع علماء البصرة، ولاسيما المسائل العامة التي تحدت فيها كلمة البصريون، ولم يخرجْ المبرِّد في سماعاتهِ عن هذا الإجماع[٢٤].

إنْ المطالع لكتاب المقتضب للمبرِّد يرى بوضوح عدم حقيقة مثل هكذا ادعاءات، فلا تخلو صفحة من كتابهِ إلاّ وكان الكلام العربيّ بكلّ روافده حاضراً في ثنايا تعليّقاتهِ وأحكامهِ[٢٥]، وقدّ كفانا مؤنة الرّد عليّهم ما قالته الباحثة هناء فاضل سلمان عن المبرِّد، قائلةً "وكان صاحب ثقافة واسعة ممتدة مثلما هو الحال بالنسبة لمن سبقه ولمن عاصره، وهي موزعة بين العلوم القرآنيّة، والحديث والنوادر، والأخبار، والشعر، فضلاً عن ثقافته اللّغويّة ويمكن القول: إنه كان يمتلك ناصية النّحو العربيّ"[٢٦]. ولخص الباحث عليّ محمّد المعموريّ تأثر شواهد المبرِّد القرآنيّة بشواهد سيبويه، والذي يرى أنّه ليسَ هنالك غرابة في تأثر المبرِّد بسيبويه[٢٧]، وأنّ الشاهد قدّ تختلف الوظيفة التي يُؤديها أو قدّ يستشهد بها لوظيفة أو مسألة نّحويّة أخري قائلاً "وبإنعام النظر في شواهد المبرِّد القرآنيّة التي وافقت شواهد سيبويه يتبدى لنا أنها تنتظم في طائفتين من حيث وظيفتها: أحداهما تؤدي الوظيفة ذاتها عند سيبويه في مسائله النّحويّة، والأخرى تنزع إلى وظيفة غيّر ما هي عليّه في كتاب سيبويه"[٢٨].

ويضيف الباحث عليّ محمّد المعموري بأّنّ هنالك جملة من الوظائف يؤديها الشاهد القرآنيّ الذي لم يذكرْ في كتاب سيبويه "إما شواهد المبرِّد القرآنيّة التي خلا منها كتاب سيبويه، فطور يسوقها ردفا لشاهد قراني

احتج به سلفه، وطوراً يوظفها لتثبيت قاعدة نّحويّة ذهب إليها أو تبناها بعد استقراء شيوخه لها، وأحيانا يقوي بها ردّ لخلاف نّحويّ"[٢٩].

أما الدكتور هاشم جعفر حسين قدّ عارض الرأي الشائع بين النحاة، والباحثين المُحدثين والذي ينصّ على أنّ البصريين، وبسبب ميولهم إلى الصبغة العقلية كانوا أقل استشهاداً بالشاهد القرآنيّ مُقارنة بالكوفيين الذين قدموا الشاهد القرآنيّ؛ وذلك بسبب ما عُرفَ عن الكوفةِ أنها بيئة إقراء ورواية[٣٠].

وقدّ كان اعتراضه من خلال المُوازنة بين الشاهد القرآنيّ، والشاهد الشعريّ عند المبرِّد قائلاً "والمُتمعن في الشواهد القرآنيّة التي وردت في المقتضب يجد المبرِّد – وهو من أكابر شيوخ المدرسة البصرية ومؤسسي نحوها – لم يُغلّب الاستشهاد الشعريّ على الاستشهاد القرآنيّ، بل تساوت كفتا الاستشهاد بهما في المقتضب، فبلغتْ الشواهد القرآنيّة ما يزيد (٥٠٠) آية، وبلغتْ شواهد الشعر (٥٦١) بيتاً"[٣١].

ومن الآراء التي كثر ذكرها في دراسات الباحثين المُحدثين التي اختصت في المبرِّد رأي الدكتور محمّد عيَّد الذي يقول "إنّ كتبَ النّحو التي فيها الممارسة العملية للشواهد تشير بوضوح إلى أنَّ دارسي اللّغة قدّ صرفوا أنفسهم قصداً عن استقراء النص القرآنيّ لاستخلاص قواعدهم"[٣٢].

وقدّ لَقيّ هذا الرأي اعتراضات كبيرة وكان في مقدمة هؤلاء الباحث عليّ محمّد المعموريّ والذي يرى بان ليس هنالك أي دليل لإثبات هذا الدعاء[٣٣]، ويضيف قائلاً "وكيف تبدى له أن الشواهد التي ساقها سيبويه في كتابه، والمبرِّد في مقتضبه لم تتخذ معظمها للدراسة إنّما سيقت بهدف التقرير والتوكيد لا الاستشهاد"[٣٤].

أمّا الدكتور عليّ فاضل الشمريّ فقدّ يرى إنّ ردّ هذا الرأي هو من خلال العودة إلى كتاب المقتضب والذي بلغت آياته أكثر من خمسمائة آية، وهذا يدل على عدم دقة هذا الرأي[٣٥]، ويضيف قائلاً "وإنْ سلمنا بما قالَهُ الدكتور محمّد عيَّد فالسبب بسيط، ذاك أنَّ الشاهد القرآنيّ الوأحد يكفي لإثبات أي حكم أو تبيين أيّة قاعدة، أما الشاهد الشعريّ فإنه يحتاج إلى شاهد شعري آخر يعززه ويكون رديفاً لهُ، وهذا يتّضح جليّاً في الشواهد الشعريّة التي احتجَّ بها كثيرٌ من النُّحاة"[٣٦].

والذي نقوله في هذا المقام أنّ لغة القرآن الكريم، واضحة الأثر وذخيرة لغويّة لا تنضب، كانت الدافع لقيام النّحو العربيّ، والمَعِين الذي اِسْتَسْقَى النحاة قواعدهم منها فمّا من نحويّ – بصريّ أو كوفيّ مُتقدم أو مُتأخر – إلاّ وقدّ كان القرآن الكريم شغله الشاغل، والغاية القصوى لهم هو المحافظة عليّه[٣٧].

فالناظر لكتب المُتقدمين من علماء النّحو العربيّ بصورة عامة، وكتاب سيبويه، والمقتضب للمبرِّد بصورة خاصة يرى ما بلغه النص القرآنيّ المنزلة الرفيعة ولاسيما في تقدمهِ على بقية مصادر السَّماع[٣٨]، فأنّ أغلب أصول النّحو العربيّ، وقواعده، وإحكامه مدينة للقرآن الكريم وقراءاته، فقدّ جانب الصواب كلّ من زعم، أو أدعى أنّ النحاة السابقين استبعدوا النص القرآنيّ في وضع أصولهم النّحويّة أو الاستشهاد به وهذا الزعم لا يُحمد كلّ من ادعائه[٣٩].

القراءات القرآنية: فهي من أهم القضايا التي كثر الحديث عنها، وأخذت حيزاً من الاهتمام سواء في الدراسات القرآنيّة، أو في الدراسات اللّغوية النّحويّة؛ وذلك لِمكانتها المُرتبطة بالقرآن الكريم[٤٠]، وتعد إحدى أهم المصادر التي استقى منها نُحاتنا أصولهم النّحويّة "فالقراءة سنة متبعة، يجب قبولها، والمصير إليها والاحتجاج بها"[٤١]. فهي ثروة لغوية ونّحويّة فيها شواهد تدعم النّحو وتضبط قواعده[٤٢].

وقدّ وضَعَ العلماءُ شروطاً لقبول القراءات وهي: "كلّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القران ووجب على الناس قبولها"[٤٣]، مثلت هذه الشروط مقياساً لصحة القراءة من عدمها[٤٤].

وكانت من أهم الدراسات التي تعرضت إلى موقف المبرِّد من القراءات القرآنيّة هي دراسة الباحثة هناء فاضل سلمان في رسالتها – أثر القرآن في آثار المبرِّد – التي ترى أنّ المبرِّد عمل بالقواعد، والأصول التي اِحتكم إليها في موقفه من القراءات القرآنيّة فتقول"أنّ موقف المبرِّد من القراءات مُنسجم مع أقيسته والأصول التي يذهب إليها، وقدّ رد مّا خالفهما، وفضل بعض القراءات على بعض محكماً الضوابط والقوانين التي يراها، فالأقيسة والأصول والقواعد عنده هي الأساس، أما القراءات المتواترة والشاذة فهي عرضة للرد والتخطئة والطعن فيها، وفي قرائها، والمفاضلة بينها تبعاً لتلك الأقيسة والقوانين التي كان يراها، وسبقه شيوخه من نحاة البصرة في هذا الموقف"[٤٥]. فالمبرِّد يُمثل مرجع لعلماء النّحو الذين جاءوا بعده في تقعيد المصادر النّحويّة التي مثلت النظرية العلمية البصرية[٤٦].

فالمبرِّد جعل له منهجاً خاصاً للقراءات القرآنيّة يُعتمد فيه على صحة السند، إذ يقول الدكتور فضل عبد القادر "وقدّ كان المبرِّد يؤمن أن للقراءة منهجا قائماً على الأخذ بما ثبت نقله وصح سنده وليس معتمداً على الأقيس أو الأشيع.... فالمنهج المتبع في القراءات، وهو المنهج القائم على اعتماد

ثبوت القراءة بسند نقلي صحيح هو الذي يعتمده المبرِّد ويأخذ به"[٤٧].

وصنف الدكتور عليّ ناصر غالب القراءات القرآنيّة عند المبرِّد في ثلاثة اتجاهات حسب موقفه من القراءة، وهي[٤٨]:

١ – **القراءات المقبولة:** وهي أكثر الأصناف شيوعاً في موقف المبرِّد منها، إذ يعتمد عليّها من دون ترجيح أو تغليط ويعطي لها اكثر من وجه لغوي بما ينسجم مع القواعد النّحويّة المطردة ، ومن ذلك قول المبرِّد "..... فأما القراءة فعلى ضربين: قرأ قوم ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾[٤٩]؛ لأنّه ابتداء وخبر، فلا يكون في ﴿ **عُزَيْر** ﴾ إلاّ التنوين. ومن قرأ ﴿ **عُزَيْرُ ابنُ اللهِ**﴾ فإنّما أراد خبر ابتداء / كأنّهم قالوا: هو عزيز ابن الله"[٥٠].

٢ – **الترجيح:** من سمات منهج المبرِّد النّحويّ بأنّه يلجئ في الكثير من الاحيان إلى ترجيح القراءات القرآنيّة التي لها قرب من القياس النّحويّ، أو الاستعمال الفصيح من كلام العرب، أو لأنّ لها استحسان في القبول من لدن النحاة، ومن قبيل ذلك، في حديثه عن ادغام (هل) و(بل) فيما جاء بعدهما من الكلام لتراخي المخارج[٥١]، فرجح قراءة ابي عمرو بن العلاء في قراءته (بتؤثرون)، في قولهِ تعالى ﴿ **بَلْ تُؤْثِرُونَ** ﴾[٥٢]، وقوله في قراءة (هثوب الكفار)، في قولهِ تعالى ﴿ **هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ**﴾[٥٣]، للسبب الذي ذكره سابقاً وهو تراخي المخارج عند النطق في الكلمات.

٣ – **ردّ القراءات:** يلجئ المبرِّد في بعض الأحايين إلى ردّ بعض القراءات القرآنيّة دون النظر إلى قرائها؛ وذلك لعدم موافقتها مقاييس اللّغة العربيّة والأصول النّحويّة[٥٤]، ومن قبل ذلك ردّهُ لقراءة بعض القراء عند خفضهم لفظة (آيات) في قوله تعالى ﴿ **وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ من السَّمَاءِ من رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾[٥٥]، فعقب عليّها بقولهِ "وهذا عندنا غيّر جائز"[٥٦].

إنْ المطالع لمنهج المبرِّد النّحويّ يُدرك بأنّه أراد أن تسير اللّغة العربيّة على قواعد مُحكمة مطردة في قوانينها، وضوابطها، لذلك ردّ كلّما لم يوافقْ تلك القوانين ذات القياس غيّر المطرد[٥٧]، وقدّ أشار إلى ذلك الدكتور عبد الجليل بدا قائلاً "أنّ أبا العباس المبرِّد قدّ ارتضى من القراءات مّا كان موافقاً لأقيسته النّحويّة والأصول التي كان يذهب إليها، وردّ ما خالفها، وفضل بعض القراءات على بعض مُحكّماً الضوابط والقوانين التي كان يراها. فالأقيسة والأصول والقواعد عنده هي الأساس، وأمّا القراءات المتواترة أو الشاذة، فهي عرضة للردّ، والتخطئة، والطعن فيها وفي قرائها، والمفاضلة بينها، تبعاً لتلك

الأقيسة والقوانين النّحويّة التي كان يراها"[٥٨].

وذهب الشيخ محمّد عبد الخالق عظيمة – رحمه الله – بأنّ نحاة البصرة ومنهم المبرِّد لم يقبلوا الأخذ بالقراءات القرآنيّة بل ذهب إلى أبعد من هذا القول واصفاً عدم الأخذ بالقراءات القرآنيّة بأنها حملة آثمة على القراء يقول "هذه الحملة الأثمة على القراء بتلحينهم ورد قراءاتهم، استفتح بابها وحمل لواءها نحاة البصرة المتقدمين..... وقدّ كان للمازنيّ أستاذ المبرِّد نصيب موفور في قيادة هذه الحملة الآثمة فقدّ طاب له أن يختم كتابه التصريف بالطعن على القراء والسخرية منهم وعدهم من الجهلاء الذين يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعاني وقدّ اقتدى به تلميذه"[٥٩].

وقدّ سار الأستاذ عبد المنعم أحمد التكريتيّ على خُطى الشيخ محمّد عبد الخالق عظيمة – رحمه الله – عندما بين موقف المازنيّ والمبرِّد من القراءات القرآنيّة مُتهماً إياهم بالتحامل على القراء والبغض منهم "ولعل موقف البصريين من القراءات وتحاملهم على القراء كان نتيجة بغضهم وعداوتهم للكوفيين في اعتمادهم القراءات وأخذهم النّحو عن طريق الرواية بسببها، فالكوفة بلد القراءات نزل فيها ثلاثة من أربعة قراء كانوا أئمة القراء في العراق"[٦٠]. وأيضاً سار مع هذا القول الدكتور جمعة المبروك[٦١].

ولم تقف الآراء إلى هذا الحدّ، بل ذهب الكثير من الباحثين إلى أبعد من ذلك، إذ يرى الدكتور جمعة المبروك عون أنّ المبرِّد ليس عميق الصلة بالقراءات والقراء[٦٢]، بينما ذهب الباحث يحيى عبد الحميد عبد الله بأن السبب الذي جعل المبرِّد يُخطئ القراء ويرد قراءاتهم القرآنيّة هي "لربما لم يكن لديه علم بالقراءات المتواترة من غيّرها"[٦٣].

وهذا ما جعل الدكتور حسين أحمد إلى ردّ تلك الاقوال قائلاً "لم يكن المبرِّد بعيداً عن القراءات ومعرفتها، فقد ذكر ابنُ الجزري أنّ المبرِّد روى القراءة عن المازني.... وهذا ما يجعلنا نرد ما ذهب أليه بعض الباحثين من أنّ المبرِّد ليس عميق الصلة بالقراء والقراءات"[٦٤].

وأرى أنّ هذا الاتهام والنقد الشديد والتعصب في الأحكام الذي وُجّهَ للنّحويّين غيّر مُنصف لهم، ولاسيما أن هذه الأحكام لا توجد هنالك أدلة تثبت صحة ادعاءها، إضافة إلى ذلك نحن نعلم ما بذله نحاتنا القدماء من جهود مُضنية في إرساء دعائم النّحو العربيّ كانت إلا لغاية وأحدة وهي تحصين النص القرآنيّ والمحافظة عليّة[٦٥]. والمبرِّد أحد العلماء الذين ندبوا أنفسهم لخدمة القرآن الكريم، ولغته العربيّة إذ يقول في كتابهِ الكامل في اللّغة والأدب "والقرآن إنّما يُحمل على اشرف المذاهب"[٦٦].

وتصدى الدكتور صابر بكر أبو سعود إلى قول الشيخ محمّد عبد الخالق عظيمة قائلاً "والواقع أنّ ردّ القراءات قدّ سُبق إليه المبرِّد، فقد خطى لواء هذه الحملة على القراء نحاة البصرة المتقدمين، وانتقلت إلى نحاة الكوفة فأسهم فيها من شيوخهم الفراء اسهاماً كبيراً، وشارك فيها الكسائي، غيّر أنّ صاحبنا اقتفى برده للقراءات بأستاذه أبا عثمان المازني فقد كان يتشدد في الأخذ بالقياس"[٦٧].

أمّا الباحث عليّ محمّد يوسف المعموريّ فقدّ ردّ آراء الشيخ محمّد عبد الخالق عظيمة، والأستاذ عبد المنعم التكريتيّ بمجوعة من الأدلة وهي[٦٨]:

١- لم يكن المبرِّد مقتصراً في الاستشهادِ بالقراءات على بلدٍ، أو مصَّرٍ من الأمصارِ، ولم يتعصبْ إلى قراء البصرة دون غيّرهم من القراء، فقدّ أعتمد على قراءات أصلها كوفيّ وبصريّ ومدنيّ وشاميّ وغيّرها من علماء القراءات القرآنيّة.

٢- لم يكن موقف نحاة الكوفة من القراءات القرآنيّة أفضل من نحاة البصرة، فالكسائيّ والفراء وهما زعماء الكوفة كانت لهم الكثير من المواقف في ردّ القراءات والناظر إلى كتاب معاني القرآن للفراء يرى ذلك بوضوح إذ قام بتلحين القراء ورد قراءاتهم[٦٩].

٣- أعتمد نحاة البصرة على القراءات القرآنيّة في الكثير من الأحكام، وهم يتشاركون في ذلك مع نحاة الكوفة، إما سبب كثرة دوران الشواهد القرآنيّة في كتب نحاة الكوفة هو لأنّهم كانوا أكثر اتساعاً في السَّماع من البصريين الذين التزموا بالقياس كثيرا[٧٠].

وذهب الدكتور عبد الجليل بدا إلى ما ذهب إليه الباحثين المُدافعين عن المبرِّد بسبب رده لِبعض القراءات قائلاً "فالمبرِّد لا يقبل قراءةً تأتي مخالفة لقاعدة اطرّدت، وأصبحت عند النحاة قياساً وهو مجرّدٌ نفسه للدفاع عن القاعدة النّحويّة وإنّ أدى ذلك به إلى أن يُسقط[٧١] القراءة، ويعنف صاحبها ويرميه بالجهل وسلوك طريق اللحن"[٧٢].

واستنتج الأستاذ صابر أبو السعود إلى نتيجة مفادها أنّ ردّ المبرِّد للقراءات ليسَ من باب الطعن في القراء، وإنّما بسبب القواعد والأصول التي أحتكم إليها، وجعلها الضابط لمصادر السَّماع والنقل وغيّرها من الأدلة النّحويّة "أنّ المبرِّد في رده لبعض القراءات لا يقصد النيّل من أشخاص القراء، وإنّما منهج أبي العباس الذي التزم به هو الذي جعله يرد بعض القراءات ويفضل بعضها على بعض الآخر"[٧٣]، ويقول في موضعٍ أخر "وقدّ ربط الذين تصدوا بالنقد للمبرد ولغيّره بين شرف الموضوع والبحث في أصول اللّغة، وعدوا مناقشة القراء نيّلاً من أشخاصهم، وإنّما النيّل يكون في مقدار حصيلتهم من اللّغة"[٧٤].

إنْ القراءات سنة مُتبعة لا تُخالف ولا يُطعن بها، وأنّ مأخذ النحاة عليّها امراً تدبروا لأنفسهم، ونحن ليس في مقام الدفاع عنهم، امّا المبرِّد فأيّا كانت الأسباب التي حملته على ردّ بعض القراءات، سواء أكانت بسبب طرق الرواية، أو تمسكه الشديد بالأصول النّحويّة، فأنّ القراءات التي ردّها أو نسب إليها اللّحن، قليلة قياساً بالقراءات التي قبلها(٧٥).

وذهب الدكتور عليّ ناصر الغالب إلى أنّ المبرِّد قدّ أهتم بالقراءات وأتخذ منها شاهداً للكثير من استدلالاتهِ النّحويّة، لكن لم يكنْ مُهتماً بعزو القراءات وأنّ الغالب على منهج المبرِّد عنايته بالقراءات من دون العناية بالقارئ (٧٦). إلاّ أنّ الدكتور أحمد سعد بلتاجي يرى أن المبرِّد كان يحتج بالقراءات كاحتجاجهِ بالقرآن الكريم على مُختلف موضوعات اللّغة قائلاً "ولو تأملنا منهج المبرِّد في احتجاجه بالقراءات وجدنا أنه يحتج بالقراءات كما احتج بالقرآن الكريم من قبل، واحتجاجه يأتي تأكيداً لقاعدة صوتية، أو صرفية، أو نّحويّة"(٧٧). وبين وجهة موافقتها لمقاييس اللّغة العربيّة(٧٨).

والذي يبدو لنا أنّ سبب اعتماد المبرِّد على القراءة دون النظر إلى سلسلة النقل لها، هو أنّ المبرِّد رجلٌ نّحويّ لا علاقة له بعزو النقل وشروطها، وهذا جانب أهل علم القراءات وأنّ كانت هنالك علاقة بين القارئ وقراءته، فالقارئ الذي التزم بشروط القراءات يكون ربما أكثر قبولاً ما بين النحاة، على خلاف من لم يكن مُلتزم بسنن القراءات.

أشار الأستاذ أحمد عبد الكريم سالم إلى أنّ المبرِّد كان ينتقد أو يخطئ الوجه اللّغوي لا القراءة ذاتها قائلاً "كان المبرِّد يوجه انتقاداته خاصة وآراءه الأخرى إلى الوجه اللّغويّ لا القراءة ذاتها"(٧٩)، وأن الناظر إلى هذا الرأي يجده يثير الاستغراب ولاسيما أنّ الأستاذ أحمد عبد الكريم أوقع نفسه بإشكالية وهي بأنّه لا يمكن أن نطلق على قراءة قرآنية هذا الاسم إلاّ بعد أن تكون قدّ اختلفت بوجه من الأوجه اللّغوية عن القراءات الأخرى(٨٠).

وقدّ تصدى أحد الباحثين لهذا الرأي قائلاً "وهذا حكم يدعوا إلى الاستغراب إذ لم تُسم القراءة بهذا الاسم إلا لاستقلالها بوجه لغوي، وماذا يبقى منها بعد ردّ هذا الوجه؟ ولم نسمع أن المبرِّد أجاز قراءة ردها بوجه من الوجوه"(٨١).

ولا يمكن لنا الادعاء بأنّ المبرِّد قدّ قبل جميع القراءات، أو أنّه لم يكن مُتشدداً في موقفهِ منها، فالذي يطالع كتب المبرِّد يجد أنّه كانت له مواقف متشددة، إلاّ أنّ هذا التشدد في مُجملهِ يُحمل على أنّه من أجل المُحافظة على القواعد النّحويّة من الاتساع، وعدم الاطراد فيها كذلك صيانة للّغة القرآن الكريم من اللّحن.

الخاتمة:

١- كشف الباحثون المُحدثون من خلال دراساتهم لمصادر المبرّد السماعية، بأن الشاهد القرآنيّ كانت له موضع الصدارة بين الشواهد النّحويّة الأخرى في مواضع الاستدلال.

٢- أتخذ المبرّد من أصول النّحو ولا سيما القياس منهجاً في معالجات النص القرآنيّ إضافة إلى القراءات القرآنية، فالموافق للأصول قَبلهُ وعمل على تأويلهِ ليستقيم مع القواعد، ويبدو أن هذا المنهج يتشارك به المبرد مع سيبويه.

٣- إن ردّ قراءات القراء وتخطئتهم والتحامل عليهم، من التهم التي أطلقها الباحثون المُحدثون، والتي ليسَ لها أيّ أثبات أو حقيقية، وأن أغلب مواقف المبرّد المُتشددة مرجعها هو من أجل عدم اطراد القواعد، إضافة إلى الحفاظ على النص القرآنيّ من اللّحن.

٤- أنقسم الباحثون المحدثون في تناولهم لموقف المبرِّد من القراءات القرآنية، فالقسم الأوّل يرى بأن موقفه هو امتداد لمواقف نحاة وزعماء النّحو البصريّ المُتقدمين عليه، وهو الأخذ بالقراءات القرآنية مادامت مُنسجمة مع القواعد والأصول النحويّة، إما القسم الثاني من الباحثين المُحدثين الذين آخذوا المبرِّد في رده لكثير من القراءات القرآنية التي لم تنسجم مع أصوله النحويّة.

٥- رصد الباحثون المُحدثون إلى أن المبرّد كان يحتج بالقراءات القرآنية التي توافق مذهبه النحويّ، إضافة إلى أنه عمل على تخريج بعض القراءات وحملها على ما يوافقها من كلام العرب.

هوامش البحث:

(١) ينظر: الاحتجاج النّحويّ بالقرآن الكريم في الكتاب، عبد العزيز ابليله، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، معهد اللّغة العربيّة، ١٩٩٨م: ٢٥.

(٢) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم: ٤٥.

(٣) ينظر: اللّغة والنّحو دراسة تاريخية وتحليلية مقارنة، حسن عون: ١٦٣.

(٤) ينظر: نشأة النّحو وتاريخ أشهر النحاة:١٨، ونّحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري: ٨-٩.

(٥) ينظر: دراسات لغويَّة، عبد الصبور شاهين: ٦٣، في أدلة النّحو، عفاف حسانين: ٣٠.

(٦) ينظر: الإجماع دراسة في أصول النّحو العربيّ، محمّد إسماعيل المشهدانيّ: ١٣٥.

(٧) في أصول النّحو، سعيد الأفغانيّ: ٢٨.

(٨) ينظر: اللهجات العربيّة في التراث، أحمد علم الدين الجنديّ: ١ / ١٠٣.

(٩) ينظر: أثر القرآن في آثار المبرِّد، هناء فاضل سلمان، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، ٢٠٠٢م: ٤.

(١٠) الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد ،عليّ محمّد يوسف المعموريّ، رسالة ماجستير: ٤١.

(١١) ينظر: الكتاب المقتضب للمبرِّد دراسة ونقد وتحليل، أمين عليّ السيد، رسالة ماجستير:١٧١، وأصول النحو السماعية في كتاب المقتضب للمبرِّد، محمّد محمّد فهمي، بحث نُشر في مجلة كلية اللّغة العربيّة بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد(٥)، ١٩٨٥م: ٣٢٢ والكتاب المقتضب لأبي العباس المبرِّد دراسة وتحقيق، حسين أحمد بوعباس،: ١٣٧-١٣٨.

(١٢) الشاهد القرآنيّ في المقتضب للمُبَرَّد دراسة نحويّة صرفيّة، قريب الله بابكر، رسالة ماجستير، جامعة أمّ درمان الإسلامية، السودان، ٢٠٠٢ م: ١٩٠.

(١٣) ينظر: الشاهد القرآنيّ عند المبرِّد في كتابه المقتضب، هاشم جعفر حسين، بحث نُشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المجلد (١٠-١) الإصدار (٣١)، ٢٠١٥ م: ١٧٦.

(١٤) ينظر مقدمة المقتضب: ١ / ٩٥، والتفكير النّحويّ عند المبرِّد، عليّ فاضل الشمريّ: ١٢.

(١٥) الشاذ والضرورة الشعريّة في كتاب المقتضب للمُبَرَّد، يحيى عبد المجيد عبد الله: ٢٢.

(١٦) ينظر: الكتاب المقتضب لأبي لعباس المبرِّد دراسة وتحقيق، حسين أحمد بوعباس: ١٣٨.

(١٧) ينظر: الاستشهاد في كتاب المقتضب للمُبَرَّد دراسة لغويَّة، زروقي جمعة، رسالة ماجستير: ٥٩.

(١٨) ينظر: الشاهد القرآنيّ في المقتضب للمُبَرَّد دراسة نحوية وصرفية، قريب الله بابكر: ١٧٧.

(١٩) سيبويه إمام النحاة: ٢٤١.

(٢٠) المبرِّد حياته واثاره ومنهجه من خلال كتابه المقتضب، جمعة المبروك عون: ٢٧٨.

(٢١) مأخذ المبرِّد النّحويّة والصرفية على المتقدمين في كتابه المقتضب مريم ادم إسماعيل، رسالة ماجستير، جامعة أمّ درمان الإسلامية، كلية التربية، ٢٠٠٤: ٣٧.

(٢٢) ينظر: أصول النّحو السماعية في كتاب المقتضب للمبرد، محمّد محمّد فهمي، بحث : ٣٢٢، وأصول التفكير النحويّ عند المبرِّد، عليّ فاضل الشمريّ ، أطروحة دكتوراه: ١٢-١٣، والشاذ والضرورة في كتاب المقتضب للمُبرّد، يحيى عبد المجيد، رسالة ماجستير: ٢٥.

(٢٣) الكتاب المقتضب للمُبَرَّد دراسة ونقد وتحليل، أمين عليّ السيد: ١٥٦.

(٢٤) ينظر: المقتضب دراسة وتحقيق، فضل عبد القادر: ٢٨٤، والكتاب المقتضب لابي العباس المبرِّد دراسة وتحقيق: ١ / ١٣٧.

(٢٥) ينظر: المبرِّد سيرته ومؤلفاته، خديجة الحديثيّ: ٣٠٤.

(٢٦) أثر القرآن في آثار المبرِّد، هناء فاضل سلمان، رسالة ماجستير: ٥

(٢٧) ينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد، عليّ محمّد المعموريّ، رسالة ماجستير: ٩٠.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) المصدر نفسه.

(٣٠) ينظر: الشاهد القرآنيّ عند المبرِّد في كتابه المقتضب، هاشم جعفر حسين، بحث نُشور في مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المجلد (١٠-١١) الإصدار (٣١)، ٢٠١٥ م: ١٧٦.

(٣١) المصدر نفسه: ١٧٧.

(٣٢) الرواية والاستشهاد باللّغة: ١٢١، وينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد: ٨٣.

(٣٣) ينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد: ٨٣

(٣٤) المصدر نفسه.

(٣٥) ينظر: التفكير النّحويّ عند المبرِّد: ١٦.

(٣٦) المصدر نفسه: ١٦ ، وينظر الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد: ٨٥، الشاذ والضرورة في كتاب المقتضب للمُبَرَّد، يحيى عبد المجيد عبد الله: ٢٥.

(٣٧) ينظر: نشأة النّحو العربيّ في مدرستي البصرة والكوفة، طلال علامة: ٤٥، ٤٧، ٩١.

(٣٨) ينظر: كِتاب المقتضب للمُبَرِّد بين التراث والنظريات النّحويّة الحديثة، أحمد سعد بلتاجي، رسالة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، ٢٠١٢م: ٤١ – ٤٢.

(٣٩) ينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد: ٨٤ – ٨٥.

(٤٠) ينظر: القراءات القرآنيّة تاريخ وتعريف، عبد الهادي الفضليّ : ٩ – ١٢٣، أثر القراءات القرآنيّة في الدراسات النّحويّة، عبد العال سالم مكرم: ٥٥ – ٥٨.

(٤١) أصول النّحو العربيّ، محمّد خان : ٣٣.

(٤٢) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم: ١ / ٢.

(٤٣) ينظر: النشر في القراءات العشر: ١ / ٩.

(٤٤) ينظر: المقتضب دراسة وتحليل، فضل عبد القادر: ٢٩١ – ٢٩٢.

(٤٥) أثر القرآن في آثار المبرِّد: ٢٧ – ٢٨.

(٤٦) ينظر: مسائل الخلاف المأثورة عن المبرِّد وثعلب، خالد عبد الرحمن العجميّ، رسالة ماجستير، جامعة محمّد بن سعود الإسلامية، كلية اللّغة العربيّة، ١٤٠٢هـ: ١٢١.

(٤٧) المقتضب للمُبَرِّد دراسة وتحليل، فضل عبد القادر: ٢٩١ – ٢٩٢.

(٤٨) ينظر: المبرِّد والقراءات القرآنيّة ، عليّ ناصر الغالب ، بحث نُشر في مجلة المورد، العدد الرابع، المجلد التاسع والعشرون، ٢٠٠١: ٣٥ – ٣٨.

(٤٩) التوبة: ٣١.

(٥٠) المقتضب: ٢ / ٣١٤ – ٣١٥، وينظر: المبرِّد والقراءات القرآنيّة: ٣٦.

(٥١) ينظر: المقتضب: ٤ / ٣٤٩، المبرِّد والقراءات القرآنيّة: ٣٧.

(٥٢) الاعلى: ١٦.

(٥٣) المطففون: ٣٦.

(٥٤) ينظر: المبرِّد والقراءات القرآنيّة، عليّ ناصر غالب: ٣٨.

(٥٥) الجاثية: ٤.

(٥٦) المقتضب: ٤ / ١٩٥، وينظر: المبرِّد والقراءات القرآنيّة: ٣٨.

(٥٧) ينظر: المقتضب دراسة وتحليل، فضل عبد القادر، أطروحة دكتوراه: ٣٦٨.

(٥٨) أبو العباس المبرِّد حياته وآثاره ومذهبه النّحويّ: ١٠١.

(٥٩) المقتضب (المقدمة): ١ / ١١٩، وينظر: أبو العباس المبرِّد وأثره في علوم العربيّة: ٤٣.

(٦٠) ابن الشجري ومنهجه في النّحو: ٢٠٧.

(٦١) ينظر: المبرِّد حياته واثاره ومنهجه من خلال كتاب المقتضب، جمعة المبروك عون: ٣٠٤.

(٦٢) ينظر:المصدر نفسه: ٣٠٦.

(٦٣) الشاذ والضرورة في كتاب المقتضب: ٢٥.

(٦٤) كتاب المقتضب لأبي العباس المبرِّد دراسة وتحقيق، حسين أحمد بوعباس : ١ / ١٣٧ – ١٣٨.

(٦٥) ينظر: أبو العباس المبرِّد حياته وآثاره ومذهبه النّحويّ، عبد الجليل بدا: ٨٧.

(٦٦) الكامل في اللّغة والأدب: ٣ / ٣٩.

(٦٧) المبرِّد ومنهجه النّحويّ: ٧٣.

(٦٨) ينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد: ٣٢ – ٣٣ هامش الرسالة.

(٦٩) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو: ٣٤١ – ٣٤٢.

(٧٠) المصدر نفسه.

(٧١) أنّ كلمة (يُسقط)، غيّر مستساغة في الكلام، فلو أحل محلها (يُخطئ، أو يُرد) لكانت أجود وأحسن.

(٧٢) أبو العباس المبرِّد حياته وآثاره، عبد الجليل بدا، رسالة ماجستير: ٩٠.

(٧٣) المبرِّد ومنهجه النّحويّ: صابر بكر أبو السعود، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، ١٩٦٩م: ٧٦.

(٧٤) المصدر نفسه.

(٧٥) ينظر: الشواهد القرآنيّة في النّحو عند المبرِّد، عليّ محمّد المعموريّ: ٢٤٢

(٧٦) ينظر: المبرِّد والقراءات القرآنيّة، عليّ ناصر الغالب، بحث: ٣٦.

(٧٧) كتاب المقتضب للمُبَرِّد بين التراث والنظريات النّحويّة الحديثة:٥١.

(٧٨) ينظر: المقتضب دراسة وتحليل، فضل عبد القادر: ٢٩٧.

(٧٩) المبرِّد والقراءات القرآنيّة دراسة لغويَّة: المقدمة.

(٨٠) ينظر: اللهجات العربيّة في القراءات القرآنيّة، عبده الراجحي: ٨٧.

(٨١) أثر القاعدة النّحويّة في تطويع الشاهد اللّغويّ عند المبرِّد: ١٢.

المصادر:

القرآن الكريم

- ابن الشجريّ ومنهجه في النّحو: د. عبد المنعم أحمد التكريتيّ، مطبعة جامعة بغداد – العراق، د. ط، ١٩٧٤م.
- أبو العباس المبرِّد حياته وأثاره ومذهبه النّحويّ: عبد الحليل بدا، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الآداب، بإشراف د. مؤيد إسماعيل نعيم، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤ م.
- أبو العباس المبرِّد نحوه وموقفه من لغة الشعر ونقده: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت – لبنان، الطبعة الأوّلى، ٢٠٠٧م.
- أبو العباس المبرِّد وأثره في علوم العربية: الشيخ محمّد عبد الخالق عضيمة، مكتبة الرشاد، الرياض – السعودية، الطبعة الأوّلى، ١٤٠٥هـ
- أثر القاعدة النّحويّة في تطويع الشاهد اللّغويّ عند المبرِّد، ياسين محمّد ابو الهيجاء، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، بإشراف د. فورزي حسن الشايب، ١٩٩٧م.
- أثر القرآن في آثار المبرِّد، هناء فاضل سلمان، رسالة ماجستير، الجامعة المستنصرية، كلية الآداب، بإشراف د. سنية أحمد الجبوريّ، ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
- الاحتجاج النّحويّ بالقرآن الكريم في الكتاب: عبد العزيز ابليله، رسالة ماجستير، جامعة تلمسان، معهد اللّغة العربية، بإشراف د. عبد الجليل مرتاض، ١٩٩٨م.
- الاستشهاد في كتاب المقتضب للمبرِّد دراسة لغويّة، زروقي جمعة، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بإشراف د. أبو بكر حسينيّ، ٢٠٠٩م.
- أصول النحو السماعية في كتاب المقتضب للمبرِّد: محمّد محمّد فهمي، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، جامعة الأزهر، العدد (٥)، ١٩٨٥م.
- أصول النّحو العربيّ: د. محمّد خان، مطبعة جامعة محمّد خيضر – بسكرة، الجزائر، ٢٠١٢م.
- التفكير النّحويّ عند المبرِّد، عليّ فاضل سيد عبود الشمريّ، أطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية الآداب، بإشراف د. محيي الدين توفيق إبراهيم، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م.
- الإجماع دراسة في أصول النّحو العربيّ، د. محمّد إسماعيل المشهدانيّ، دار غيداء، الأردن، الطبعة الأوّلى، ٢٠١٣م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم: الشيخ محمّد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، ب. ط، ب.ت.

- دراسات لغويّة: د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
- الرواية والأستشهاد بأللّغة: د. محمّد عيّد، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٦م.
- سيبويه امام النحاة: د. عليّ النجديّ ناصف، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ب. ت.
- الشاذ والضرورة في كتاب المقتضب للمبرِّد دراسة وصفية تحليلية: يحيى عبد المجيد عبد الله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغزة، كلية الآداب، بإشراف د. اسامة خالد حماد، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.
- الشاهد القرآني عند المبرِّد في كتابه المقتضب: د. هاشم جعفر حسين، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة المُجلد (١٠-١) الإصدار (٣١)، ٢٠١٥ م.
- الشاهد القرآنيّ في المقتضب للمبرِّد دراسة نّحويّة وصرفيّة، قريب الله بابكر مصطفى، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان، كلية اللّغة العربية، بإشراف د. عبد الله محمّد أبو نظيفة، ٢٠٠٢م.
- الشواهد القرآنية في النّحو عند المبرِّد، عليّ محمّد يوسف المعموريّ، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية، بإشراف د. خليل بنيان الحسون، ١٩٨٨م.
- في أدلة النّحو: د. عفاف حسانين، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، الطبعة الأوّلى، ١٩٩٦م.
- في أصول النّحو: د. سعيد الأفغانيّ، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، ب. ط، ١٩٩٤م.
- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: د. عبد الهادي الفضليّ، مركز الغدير للدراسات، بيروت – لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٩م.
- القراءات القرآنية في المقتضب للمبرِّد دراسة نّحويّة صرفيّة، أحمد عيّد عبد الفتاح، أطروحة دكتوراه، جامعة الازهر، كلية اللّغة العربية، بإشراف د. إبراهيم حسن إبراهيم، ٢٠٠٤م.
- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النّحويّة: د. عبد العال سالم مكرم، مؤسسة علي جراح الصباح، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م.
- الكامل في اللّغة والآدب: لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق، د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ب، ت.
- الكتاب المقتضب لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرِّد دراسة وتحقيق: د. حسين أحمد بوعباس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، الطبعة الأوّلى، ١٤٣٤هـ = ٢٠١٣م.

• كتاب المقتضب للمبرِّد بين التراث والنظريات النّحويّة الحديثة: أحمد سعد بلتاجيّ، أطروحة دكتوراه، جامعة طنطا، كلية الآداب، بإشراف د. محمود سليمان ياقوت، ٢٠١٢م.

• الكتاب المقتضب للمبرِّد دراسة ونقد وتحليل: أمين عليّ السيّد، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، بإشراف د. شوقي ضيف، ١٩٦٠م.

• اللّغة والنّحو دراسة تاريخية تحليلية مقارنة: د. حسن عون، مطبعة رويال، القاهرة، الطبعة الأوّلى، ١٩٥٢م.

• اللهجات العربية في التراث: د. أحمد عَلم الدين الجنديّ، الدار العربية للكتاب، القاهرة، ب.ط، ١٩٨٣م.

• اللهجات العربية في القراءات القرآنية: د. عبده الراجحيّ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الأوّلى، ١٩٩٦م.

• مآخذ المبرِّد النّحويّة والصرفيّة على المتقدمين في كتابه المقتضب، مريم آدم إسماعيل، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية التربية، بإشراف د. عون الشريف قاسم، ٢٠٠٤.

• المبرِّد حياته وأثاره ومنهجه من خلال كتابه المقتضب: د. جمعة المبروك عون، معهد الأنماء العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأوّلى، ١٩٨٨م.

• المبرِّد سيرته ومؤلفاته: د. خديجة الحديثيّ، دار الشؤون الثقافية العامة / وزارة القافة والاعلام بغداد، الطبعة الأوّلى، ١٩٩٠م.

• المبرّد والقراءات القرآنية دراسة لغوية، أحمد عبد الكريم سالم، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، كلية التربية، بإشراف د. علي توفيق الحمد،١٩٩٤م.

• المبرِّد والقراءات القرآنية: د. عليّ ناصر الغالب، مجلة المورد، العدد الرابع، المُجلد التاسع والعشرون، العدد الرابع، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

• المبرّد ومنهجه النّحويّ: صابر بكر أبو السعود، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الآداب، بإشراف د. شوقي ضيف، ١٩٦٩م.

• مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللّغة والنّحو: د. مهدي المخزوميّ، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ وأولاده، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٥٨م.

• مسائل الخلاف المأثورة عن المبرِّد وثعلب: خالد عبد الرحمن العجميّ، رسالة ماجستير، جامعة الامام محمّد بن سعود الإسلامية، كلية اللّغة العربية، بإشراف د. محمّد بدويّ المختون، ١٤٠٣هـ.

• المقتضب: لأبي العباس محمّد بن يزيد المبرِّد (ت٢٨٥هـ)، تحقيق محمّد عبد الخالق

عضيمة، المجلس الأعلى للشؤون الدينية (لجنة احياء التراث)، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤م.

- نّحو القرآن: د. أحمد عبد الستار الجواريّ، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، الطبعة الأوّلى، بغداد – العراق، ١٩٧٤هـ=١٣٩٤م.
- نشأة النّحو العربيّ في مدرستيّ البصرة والكوفة: د. طلال علامة، دار الفكر اللّبنانيّ، بيروت، الطبعة الأوّلى، ١٩٩٢م.
- النشر في القراءات العشر: لأبي محمّد بن محمّد الدمشقيّ الشهير بابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، تصحيح ومراجعة د. عليّ محمّد الضباع، دار الكتب العلميّ، بيروت– لبنان، الطبعة الأوّلى، ١٩٩٨م.